

نهج السعادة

[151] وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن أبي بكر بن عياش وأبي الاحوص فقال: ما أقربهما، لا أبالي بأيهما بدأت. قال: وسئل أبي عن شريك وأبي بكر بن عياش أيهما أحفظ؟ قال: هما في الحفظ سواء، غير أن أبا بكر أصح كتاباً قلت لأبي: أبو بكر أو عبد الله بن بشر الرقي؟ قال: أبو بكر أحفظ منه وأوثق. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن عدي: أبو بكر هذا كوفي مشهور، وهو يروي عن أجلة الناس وهو من مشهوري مشايخ أهل الكوفة وقرائهم. وعن عاصم بن بهدلة أحد القراء، وهو في كل رواياته عن كل من روى عنه لا بأس به، وذلك أنني لم أجد له حديثاً منكراً إذا روى عنه ثقة إلا أن يروي عنه ضعيف. وقال إبراهيم بن أبي بكر بن عياش: لما نزل بأبي الموت قال: يا بني إن أباك أكبر من سفيان بأربع سنين، وأنه لم يأت فاحشة قط، وأنه يختم القرآن من ثلاثين سنة كل يوم مرة. وقال أحمد بن حنبل: كان يقول: أنا نصف الإسلام، وكان جليلاً. وقال ابن حبان: كان من العباد والحفاظ المتقين، وكان يحيى القطان وعلي بن المديني يسيئان الرأي فيه، وذلك أنه لما كبر ساء حفظه، فكان يهتم إذا روى والخطأ والوهم شيئاً لا ينفك عنهما البشر، فمن كان لا يكثر ذلك منه، فلا يستحق ترك حديثه بعد تقدم عدالته. وكان شريك يقول: رأيت أبا بكر عند أبي إسحاق يأمر وينهى كأنه رب البيت، مات هو وهارون الرشيد في شهر واحد، وكان قد صام سبعين سنة وقامها، وكان لا يعلم له بالليل نوم، والصواب في أمره مجانية ما علم أنه أخطأ فيه، والاحتجاج بما يرويه سواء وافق الثقات أو خالفهم. وقال العجلي: كان ثقة قديماً، صاحب سنة وعبادة، وكان يخطئ
